فلسفة الأخلاق عند تلامذة سقراط

((أنتيستين الكلبي وأرستبوس القورينائي))

د. مهدي طه مكي
كلية الآداب -جامعة بابل

يعتبر سقراط فيلسوفاً أخلاقياً ، بل هو مؤسس الفلسفة الأخلاقية ، لأنه أول من اهتم بدراسة الإنسان وكرس حياته لدراسة السلوك الإنساني ، وذهب إلى أن الفضيلة هي الدرب الوحيد المفضي للسعادة ، بل هي الغاية من حياة الإنسان ، وتطلع أتباعه إلى الفضيلة ، وسلكوا من اجل هذا مسالك شتى ، واستندوا في تبرير كل منها إلى مظهر من مظاهر حياة أستاذهم ((سقراط)) .[١] ويهمنا من هؤلاء الأتباع اتجاهان متضادان ، وان التقيا عند هدف واحد ، هما اتجاه ((انتيستين الكلبي ٣٦٨ ق.م)) و ((ارستبوس القورينائي ٣٦٦ ق.م)) فقد اتجه ((انتيستين)) إلى الزهد والحرمان والتقشف والتحرر من أغلال الرغبات ، أما ((ارستبوس)) فانه يرى إن السعادة في اللذة ، وان اللذة هي الخير الأعظم ، وهي مقياس جميع القيم .[٢]

انتيستين الكلبي : بدأ بان تتلمذ في مطلع شبابه على ((جورجياس)) السفسطائي ، الذي كان له تأثيره الواضح في الطريقة الخطابية ، التي صاغ بها ((انتيستين)) محاوراته ، ثم التقى بسقراط ، وأعجب بتواضعه وبساطة معيشته وحرية قوله ، وبالقدرة على ضبط نفسه ، والسيطرة على شهواته والتمسك بالحق والجهر به ، فضلاً عن الحرص على دعوة الناس إلى الفضيلة ، فراقت هذه الناحية من حياته تلميذه ((انتيستين)) فحول هذا الاتجاه إلى عزوف عن متع الحياة ومباهجها ، وإقبال على حياة الزهد والحرمان ،[٣] وأنشأ مدرسة تدعو إلى هذه النزعة ، هي المدرسة الكلبية ، التي نسبت إلى المكان الذي عَقدَت فيه اجتماعاتها .[٤] لقد حاول ((أنتيستين)) أن يقتدي بسقراط وأسرف في محاكاته ، لكنه تجاهل فلسفته ، وتأثر فقط بسلوكه العملي ، وبشخصيته المستقلة ، وبحثه عن الفضيلة ، وبالغ في فكرة سقراط ((بان المعرفة لا تكون ذات قيمة عليا ، ما لم تكن معرفة خلقية))، لذلك كان ((أنتيستين)) ينظر باحتقار وازدراء إلى كل الفنون والعلوم ، فهو يعتقد أن الفضيلة لا تحتاج إلى علم ، وبذلك أهمل أتباعه كل ما يتصل بالعلم ، ولم يعيروا الأبحاث العلمية أي اهتمام ، إلا بالقدر الذي تفيد به في العمل ، ومن ثم فقد احتقروا الفن والمعرفة والرياضيات والعلم الطبيعي .[٥]

الفضيلة عند ((أنتيستين)) ممارسة وعمل : يعتقد ((أنتيستين)) أن الفضيلة يمكن تَعلمها ، فهي لا تحتاج إلاّ إلى الممارسة والعمل ، ولكي نحصل عليها ، لن نحتاج إلى أكثر من شجاعة سقراط وسلطانه على نفسه ، وقوته ضد الألم وتحرره تجاه الأوضاع الاجتماعية .[٦] أي أن الفضيلة في الأفعال وبالتالي فلا توجد حاجة لا إلى الخطب المطولة ولا إلى العلوم . والدليل على إن الفضيلة ليست هبة فطرية أو مكتسبة بالعلم ، وإنها على العكس ، نتيجة خبرة وتعود ، هو إن ((الصناع في الفنون الحرفية ، وغيرها يكتسبون بالخبرة مهارة غير عادية)) فلا نجاح في الحياة بغير الخبرة والمران ، وبالمران يمكن تذليل كل الصعاب ، وليس المقصود بالمران ، رياضة البدن ، التي تعطينا القوة فحسب ، بل كذلك التأمل الداخلي ، فكل منهما متمم للآخر .[٧] انه حينما يؤكد على الممارسة والعمل ، فهذا لا يعني أن التربية العقلية لا مكان لها في نظره ، لا بل انه يرى أن أسمى الفضائل ، هي التي من طبيعة عقلية ، وهي الحصافة أو الحكمة ، فهي أمتع الأسوار وآمنها ، لكن استخدامه للعقل أو التربية العقلية لا يستند إلى تسلسل منطقي أو أسس منهجية ، كما هو الحال عند أفلاطون وأرسطو ،[٨]

---

(١) أميل برهييه : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة جورج طرابيش ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص١٢٤ وأيضا برتراندرسل : حكمة الغرب ، ج١ ، ترجمة فؤاد زكريا ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٩٩ .

(٢) توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ط٩ ، ص٦١ وانظر أيضاً عثمان أمين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ط٣ ، ص٢٢ .

(٣) احمد أمين وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ، القاهرة ، ١٩٥٨م ، ط٤ ، ص٣٦-١٣٨ .

(٤) كان ((أنتيستين)) يجتمع بتلاميذه في مكان اسمه ((الكلب السريع)) فأطلق عليهم اسم الكلبيين . أنظر يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٥٩ ولمزيد من التفاصيل أنظر موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الأول ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص٢٤٢ .

(٥) توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، ص٦٣ ومحمد علي أبو ريان : تاريخ الفلسفة اليونانية ، من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م ، ص١٣٠ .

(٦) البير ريفو : الفلسفة اليونانية ، ترجمة عبد الحليم محمود ، القاهرة ، ١٩٥٨م ، ص١١٤ .

(٧) برهييه : تاريخ الفلسفة الهلنستية ، ص٢٣-٢٤ .

(٨) برهييه : المصدر نفسه ، ص١٨-١٩ .

فهو لم يستخدم في تعليم الفضيلة المنهج الاستدلالي الذي نقده ، بل كان يورد الأمثال ويذكر الإبطال ، ويصوغ الحكم ، فيُبرز الفضيلة في صورة حية ، دون الاستناد إلى برهان .(١)

الفضيلة والسعادة : إن الكلبيين عموماً يرون أنهم وحدهم ، الذين عرفوا الحقيقة ، وان هذه المعرفة ينبغي أن تكون في خدمة غرض عملي واحد ، هو أن تجعل من الناس فضلاء ، وبالفضيلة سعداء ، بل قالوا إن كلتيهما شيء واحد ، فلا خير إلا الفضيلة ، ولا شر إلا الرذيلة ، ولا يحتاج المرء – كي يكون سعيداً – لغير الفضيلة ، وما عدا ذلك فعليه أن يحتقره ، حتى لا يكتفي بغير الفضيلة .(٢) ولما كان خير الإنسان يكمن في كل ما يتعلق بطبيعته كإنسان ، وهو تراثه العقلي والروحي ، لهذا فإن أي شيء آخر ((كالملكية واللذّة والثروة والحرية)) لا يجب أن تعد خيرات ، كم أن ((الفقر والمرض والعبودية)) لا يجب أن تُعد شروراً .(٣) ولما كان الخط الفاصل بين الفضيلة والرذيلة محدداً تماماً ، فكذلك الفرق بين الحكيم والغبي ، والناس جميعاً ينقسمون إلى هاتين الفئتين ، وليس هناك حد أوسط بينهما ،وان الفضيلة واحدة ولا تنقسم ، والإنسان إما أن يمتلكها كلها أو لا يمتلكها على الإطلاق ، وهو في الحالة الأولى رجل حكيم وفي الحالة الثانية رجل غبي ، والحكيم يملك الفضيلة كلها والمعرفة كلها ، والحكمة كلها والسعادة كلها والكمال كله ، والغبي يملك الشر كله والتعاسة كلها والنقص كله .(٤) فالحكمة عنده هي مصدر الفضيلة ، لأنها في جوهرها تقدير حقيقي لخير الإنسان ، وبالفضيلة نحصل على السعادة ، تلك التي تتمثل في استقلال النفس وسموها وطمأنينتها وتحررها من الرغبات والانفعالات ، ويفخر ((أنتيستين)) بان قناعته واكتفاءه بالقليل ، هما مصدر غناه المطلق ، على الرغم من رقة حاله ووضاعة مسكنه ، وانسياقاً مع هذه الرغبة في التحرر من أغلال الرغبات وكل ما يتعلق أو يتصل بها من مطالب مادية ، نادى الكلبيون بالعودة إلى الطبيعة .(٥)

الحياة على وفاق مع الطبيعة : إن غاية الحياة (في نظر الكلبية) هي السعادة التي لا تتحقق ، إلا بان نحيا على وفاق مع الطبيعة ، والحياة على وفاق مع الطبيعة قول مشترك بين الكلبية والرواقية ، وهما لا يختلفان ، إلا فيما يضعان له من تفسير . فإن الحياة وفاقاً للطبيعة عند الرواقيين تعني الحياة وفاقاً للعقل ، وإن الإنسان حين يحيا وفاقاً للعقل ، لا يكون موافقاً لنفسه فحسب ، بل يكون موافقاً لمجموع الأشياء ، أي للكون بأسره .(٦) أما الكلبية فأنهم يرون أن الحياة وفاقاً للطبيعة تعني الاكتفاء بالذات ، وهو موقف عقلي ، وهو قوام الفضيلة ، وإن السعادة تتوقف على أن يكون المرء مكتفياً بذاته ، والاكتفاء الذاتي يتطلب الاستقلال عن أي سلطان ((كسلطان المال أو الملكية أو اللذة أو العرف أو العلاقات الاجتماعية)) .(٧) فالكلبي الحقيقي لا يملك شيئاً ، وليس له كذلك شأن بروابط الأسرة والمجتمع والقيم الخارجية كافة التي تعارف عليها الناس . يقول ((رسل)) في هذا الصدد : آمن ((أنتيستين)) : (بالعودة إلى الطبيعة ، وذهب في إيمانه هذا شوطاً بعيداً ، ولم يرَ ضرورة لقيام حكومة ، أو لملكية فردية ، أو لنظام الزواج أو العقيدة دينية مستقرة الأسس ، ولم يكن زاهداً بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، إلا انه ازدرى الترف واحتقر كل عناء يبذل في سبيل الحصول على اللذائذ الحسية المصطنعة ، ومن أقواله: ((إني لأوثر الجنون على الشعور بالنشوة)) . (٨) يمكن القول على ضوء ذلك إن الكلبية ترفض القيم والعلاقات الخارجية والعواطف والرغبات الجسمية كافة ، وما يصدر عن هذه من لذائذ ، وذلك في سبيل السعادة ، التي يستمدها الإنسان ، بما لإرادته وعقله من حصافة وسيادة وسلطان ، لكن هذه النزعة في الزهد عند ((أنتيستين)) أو عند الكلبيين عموماً لا تعني الانسحاب التام من الحياة ، فقد عاش الكلبي في وسط الظروف والأعراف الاجتماعية التي كان يُدينها أو ينتقدها ، وذلك لسببين :

---

(١) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٦٠ .
(٢) عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، نشر ذوي القربى ، ط١ ، ١٤٢٧هـ ، قم ، ج٢ ، ص٣٢٤ .
(٣) توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، ص٦٣ .
(٤) وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للنشر ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص١١٠ .
(٥) أبو ريان : من طاليس إلى أفلاطون ، ص١٣٢ وتوفيق الطويل : أسس الفلسفة ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ط١١ ، ص٤٣٠-٤٣١ .
(٦) د. عثمان أمين : الفلسفة الرواقية ، ص١٩٩ وأيضاً زكريا إبراهيم : المشكلة الخلقية ، ص١٣٥ .
(٧) الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ترجمة فؤاد كامل وجلال العشري ، مكتبة النهضة ، بغداد ، د.ت ، ص٣٤٤ وأيضاً محمد علي أبو ريان : أرسطو والمدارس المتأخرة ، ص٢٧٧ .
(٨) برتراند رسل : تاريخ الفلسفة الغربية ، ترجمة د. زكي نجيب محمود ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ج١ ، ص٣٦٨ وانظر أيضاً البير ريفو : الفلسفة اليونانية ، ص١١٤ .

الأول : انه يبقى وسط الناس قاصداً من وراء ذلك مواجهة أعدائه ((العُرف واللذّة والترف)) ، لكي يبقى جسمه وعقله في حالة تأهب مستمر للمواجهة ، التي تقوم على اللامبالاة وعدم الالتزام ، بما لدى إفراد المجتمع من أعراف وتقاليد ، وتحمل ما توجه له من إهانات .

والثاني : هو إن الكلبي يريد من وراء وجوده وسط المجتمع أن يستكشف الظروف الإنسانية ، فإذا ما اختبرها ،عليه أن يُخبر أفراد مجتمعه ويثبت لهم مدى زيف القيم التي يقتضيها العُرّف الشائع ، وان يشوهها في نظرهم ، وكل ذلك بشكل عملي ، فقد كانت الكلبية ، من حيث هي ((نظرية في الأخلاق العملية)) تُقدم اقصر طريق للفضيلة ، هذا الطريق الذي يمكن تعليمه عن طريق القدوة الشخصية التي تتمثل في حياة الكلبي .[١]

يقول برهييه : ((يريد الكلبي دوماً أن يلعب دوراً ، وان يطرح نفسه قدوة أو أن يُعّرف الناس إلى أبطال يمكن اتخاذهم قدوة)) .[٢] فان الكلبي يخالف العُرّف والقيم ويستخف بالمعتقدات التي يدين بها الآخرون ، وفي هذا الموقف ((كما يقول سدجويك)) ، تبدو الأصالة في تعاليم المدرسة الكلبية ويظهر تفرعها عن تعاليم سقراط ، وان القوانين الوحيدة التي يقبل الحكيم الكلبي أن يخضع لها ، هي القوانين التي تمليها الحكمة ، المفروضة على كل إنسان ، باعتباره كائناً ناطقاً ، ومن ثم فان الناس لو كانوا جميعاً حكماء لاختفت التقسيمات التي تفصل بين المدن ، وعندئذ لا توجد غير مدينة واحدة يسودها قانون واحد ، يخضع له جميع أفرادها ، وعلى هذا ، فنحن مدينون للمدرسة الكلبية بفكرة ((اعتبار الكرة الأرضية وطناً لكل إنسان)) تلك الفكرة التي أصابت حظاً وافراً من الاهتمام في المذهب الرواقي ، الذي أعقب المذهب الكلبي .[٣] لقد كان الكلبيون ينظرون إلى الدساتير السياسية والنظم الاجتماعية نظرهم إلى الأشياء الضارة والأوضاع المصطنعة ، ولم يكن الإنسان في نظرهم مواطناً لمدينة أو دولة خاصة بل وطنه العالم . وكانوا يطمحون إلى مجتمع يعيش فيه الناس جميعاً امة واحدة ، لا يكون فيه دستور ولا قوانين موضوعة ، وإنما يسوده الانسجام الناشئ عن الغرائز الطبيعية في حال استقامتها ونقائها .[٤] ولابد من الإشارة إلى صفة مميزة كل التمييز للكلبيين ، هي الملامتية أي عدم الاهتمام بلوم الناس ، فقد كانوا لا يحفلون بما يقوله الناس ، مادام متفقاً مع مذهبهم ، ويسمحون لأنفسهم بفعل كل يرونه طبيعياً ، وكل ما يستتر منه الناس .[٥] وكما يقول ((الدكتور أبو ريان)) : ((كان للكلبيين تأثير كبير على الفرق الدينية التي اختارت حياة التقشف والزهد في متاع الدنيا ، وربما استمدت فرقة ((الملامتية)) الإسلامية بعض تعاليمها ومظاهر حياة أفرادها وسلوكهم الخشن بين الناس من المذهب الكلبي)) .[٦] يمكن القول على ضوء ما تقدم أن الكلبية في جملتها نزعة عملية ، فهي ليست مذهباً فلسفياً ، وإنما سيرة وحياة ، فهي نظرية سلبية في تصور الخيرية ، تحارب شهوات الجسم وأهواء النفس وتنبذ مطالب الحياة وحاجاتها ، وتنكر العلاقات والالتزامات الاجتماعية ، وتطالب بإنكار الذات ورفض لذّتها .

<u>أرستبوس القورينائي :</u> دَرس تعاليم ((بروتاغورس)) السفسطائي وهو في ((قورينا))[٧] ثم ارتحل إلى ((أثينا)) حيث التقى سقراط ، فكان واحداً من تلاميذه ، ثم لم يلبث أن عاد إلى ((قورينا)) حيث أسس المدرسة القورينائية ، والتي تُعرف باسم مدرسة أصحاب اللذّة .[٨] هذا يعني انه تأثر بآراء السفسطائيين من جهة وبآراء سقراط من جهة أخرى . وان جوهر رأي السوفسطائيين يقوم على إن الأخلاق عُرَّف ، أي إن القوانين المدنية من وضع الناس ، وان طبيعة الإنسان أساسها القوة والسيطرة والسير وراء حاجات الجسم الغريزية أو البيولوجية ، ووضع عامة الناس لضعفهم قوانين تدعوا إلى العدالة والعفة ،[٩] والفضائل التي تعارف عليها الناس ما هي إلا رذائل مقنعة ، فتمجيد العفة مرجعه إلى العجز عن إشباع الشهوة ، وامتداح العقل مرده إلى القصور عن التفوق على الآخرين ، فالخير الطبيعي عندهم يقتضي ترك العنان للرغبات والميول ، بل إشباعها بشجاعة ، وهذا ما لا يستطيعه عامة الناس .[١٠] أما سقراط فان السعادة تحتل مكان الصدارة من فلسفته ، فهي الباعث على مزاولة الفضيلة ، بل هي الغاية القصوى التي تهدف إليها أفعال الإنسان ، فراقت هذه الفكرة تلميذه

---

(١) الموسوعة الفلسفية المختصرة ، ص٣٤٥ وولتر سيتس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص١١٠ .
(٢) برهييه : تاريخ الفلسفة الهلنستية ، ص٢٠ وللمقارنة مع الرأي الرواقية انظر محمد علي أبو ريان : أرسطو والمدارس المتأخرة ، ص٢٨٨-٢٨٩ .
(٣) هنري سدجويك : المجمل في تاريخ علم الأخلاق ، ترجمة توفيق الطويل وعبد الحميد حمدي ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٤٩م ، ج١ ، ص١١٠ .
(٤) عثمان أمين : الفلسفة الرواقية ، ص٥٥ .
(٥) بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص٣٢٥ .
(٦) أبو ريان : من طاليس إلى أفلاطون ، ص١٣٥ .
(٧) قورينا : هي مدينة شحات في برقا في ليبيا حالياً ، انظر بدوي : الموسوعة ، ج٢ ، ص٢٤٠ .
(٨) برهييه : تاريخ الفلسفة الهلنستية ، ص٢٦-٢٧ ويوسف كرم : المصدر السابق ، ص٦٠ .
(٩) د. حسام الآلوسي : الفلسفة اليونانية قبل أرسطو ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٢١٣ .
(١٠) د. عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج١ ، ص١٥٩ ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٥٣ .

((أرستبوس)) فذهب إلى انه علينا أن نحقق هذه السعادة ، ولكن ليس بالزهد والحرمان والتقشف عن الآلام ، ولكل إنسان أن يرسم لنفسه طريق السعادة ، فهو بنفسه بصير .[١] إن مذهب ((أرستيوس القورينائي)) كمذهب ((أنتيستين الكلبي)) ، يجمع بين عناصر سوفسطائية وأخرى سقراطية ، وقد اتجه بالفلسفة إلى الأخلاق ، فلم يحفل بالطبيعة والمنطق ، لأنه رأى إن الغاية من الفلسفة هي سعادة الإنسان ، وفي هذا يتفق مع ((أنتيستين)) ، ولكنه يختلف عنه في إن ((أنتيستين)) يرى إن السعادة في الفضيلة ، بينما يرى ((أرستتيوس)) أن السعادة في اللذة ، فهو ينظر إلى اللذة على إنها هي الخير الأسمى ، وما عداها فلا قيمة له ، إلا بوصفه وسيلة إلى تحصيل اللذة . وهكذا نرى إن تلميذي سقراط اتخذا طريقين متناقضين .

مذهب أرستبوس في اللذة :

١- يلاحظ أن ((أرستبوس)) وأتباعه من القورينائيين يتميزون باكتفائهم من المعرفة بالقدر الذي يؤدي إلى المنفعة المباشرة في الحياة العملية ، فاحتقر ((أرستبوس)) الرياضيات ، لأنها لا تبحث عن النافع أو الضار وكذلك الطبيعيات ، لأنه لا قيمة جدية لها في نظره ، وكان اهتمامه بمشاكل المعرفة في حدود تأسيسه لمذهبه الأخلاقي[٢] ، فإنه يرى أن العلوم التي لا تهتم بالخير والشر ولا علاقة لها بسلوك الإنسان ، فإنها أدنى منزلة من أدنى الفنون والصنائع[٣] ، وفي رأيه هذا يطابق رأي الكلبيين ويخالف رأي أفلاطون .

٢- بنى مذهبه في اللذة على النزعة الحسية ، التي أخذها عن السوفسطائية .

فقد كان حسياً تصورياً مثل ((بروتاغوراس)) يعتقد إننا لا ندرك تصوراتنا ، ولا نبلغ إلى الأشياء التي تسبب الإحساسات ، بل لا ندري إن كانت إحساساتنا تشبه إحساسات غيرنا من الناس ، ولا يشترك الناس في غير الألفاظ التي يسمون بها إحساساتهم ، واللفظ الواحد يدل على شعور مختلف عند كل منهم ، ولهذا يرى القورينائيون أن جميع تصوراتنا ذاتية شخصية ، والنتيجة لهذا أنه من الحماقة البحث عن معرفة الأشياء ، لان هذا غير ميسور لنا ، ومن ناحية أخرى يكون الإحساس هو المعيار الذي نحكم به على أفعالنا ، وهو الذي يهبها قيمتها . هذا يعني أن إدراكنا الحسي يدور فقط حول إحساساتنا ، ولكنه لا يعرفنا بطبيعة الأشياء كما هي موجودة في الخارج ، ولا ينقل إلينا إحساسات ومشاعر الآخرين ، إذ أن الإحساسات تحدث نتيجة لتأثير حركات الموضوع المُدرَك .[٤] على ضوء ذلك يقيم ((أرستبوس)) مذهبه في الأخلاق ، على أساس حسي ذاتي ، فهو يعتقد أن أي إحساس إنما يتولد من الحركة ، فعندما تكون الحركة ناعمة ينتج عنها شعور باللذة ، وان كانت خشنة ينشأ عنها شعور بالألم ، وإذا أصبحنا في حالة سكون لم نشعر بلذة ولا بألم ، ومن بين هذه الأحوال الثلاثة : اللذة ، الألم ، الخلو من كليهما ، الأفضل هو اللذة ، والدليل كما يرى ((أرستبوس)) هو أن الجميع يطلبون اللذة ويتجنبون الألم ، والخلو من الألم لا يمكن أن يكون أفضل من اللذة ، لان عدم الحركة هو عدم شعور ، كما في النوم ، فالخير إذن هو اللذة ، والشر هو الألم ، وما ليس لذة ولا ألماً فليس شر .[٥] ويعرف ((أرستبوس)) اللذة : بأنها الحركة في مقابل الألم الذي هو حركة خشنة .[٦] أو إنها حركة هادئة لطيفة تداعب الجسم دون أن تتعبه ، كالنسمة العليلة تداعب سطح الماء في رفق وعذوبة .

أما الألم : فهو حركة عنيفة ، وهو العاصفة التي يُفضل عليها المرء ما للمياه العميقة من هدوء تام .[٧]

هذا يعني إن اللذة : هي إحساس بعملية طبيعية تحدث بالجسم وقد وصل ((أرستبوس)) من تحليله هذا إلى القول بمبدئه المشهور ، وهو إن اللذة ((هي الخير الأعظم)) ، وإنها مقياس جميع القيم على السواء ، أي ان اللذة عند القورينائيين غاية قصوى لحياة الإنسان ، ولم يكن ذلك غريباً عليهم لتأثرهم بـ ((بروتاجوراس)) وأقرانه من السوفسطائية وهؤلاء جعلوا كل فرد قانون نفسه ، وردوا القيم إلى الإنسان ، وقالوا باللذة غاية الحياة ، وتفاعلت هذه الأفكار في عقل ((أرستبوس)) ،[٨] مع ما تلقاه من تعاليم أستاذه ((سقراط)) عن السعادة ، الذي يعتقد أن الفضيلة هي الغرض الأسمى ، والسعادة حافز قويٌ لها . لذلك ذهب ((أرستبوس)) إلى انه علينا أن نحقق لأنفسنا هذه السعادة ، ولا يكون ذلك بأن نزدري الحياة ونعيش عيشة زهد وحرمان ، ولكن عيشة استمتاع ولذّة

(١) احمد أمين وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ، ص١٣٩-١٤٠ .
(٢) بدوي : الموسوعة ، ج٢ ، ص٢٤١ .
(٣) برهييه : تاريخ الفلسفة الهلنستية ، ص٢٦-٢٧ .
(٤) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٦٠-٦١ وأبو ريان : من طاليس إلى أفلاطون ، ص١٣٦-١٣٧ .
(٥) أبو ريان : من طاليس غالى أفلاطون ، ص١٣٦-١٣٧ وبدوي : الموسوعة ، ج٢ ، ص٢٤١ .
(٦) بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص٢٤٠ .
(٧) البير ريفو : الفلسفة اليونانية ، ص١١٥ .
(٨) أبو ريان : من طاليس إلى أفلاطون ، ص١٣٧ وتوفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، ص٦٩ .

، فالخير فيما يَلُذ والشر فيما يؤلم ، فعلى الإنسان أن يفعل كل ما يشتهي ويستمتع بالحياة قدر ما يستطيع ويبتعد عما يؤذيه ويؤلمه .[١] عندئذ انتهى إلى إقامة الأخلاق على وجدان اللذة ، وجاهر بان اللذة هي الخير الأقصى ، وهي غاية الحياة ومعيار القيم ومقياس الأحكام الخلقية ، فلا يوجد أي قانون خلقي يمكن أن ينتهك مطالب اللذة المطلقة من الخارج .[٢]

٣- اللذة الحاضرة : إن المهم عند ((أرستبوس)) هو إشباع تعطش الفرد للذة ، وعلينا ألا نستحي من إروائها أو نتردد في إرضائها ، ولا يوجد مبرر للخجل والحياء ، أما القيود والحدود ، فهي من وضع العُرّف .[٣] ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فان ((أرستبوس)) تصور اللذة حسية عاجلة ، وأصبح المثل الأعلى عنده قائما في إرواء ظمأها حاضراً ، دون الأسف على ما فات. وهكذا أنكر القورينائية لذات العقل والروح واقتصروا على القول بان اللذة الحسية العاجلة خير أقصى وما عاق إرواءها شر محض .[٤] وان الغاية من الأفعال هي جلب اللذات، ولا يمكن أن يكون الخلو من الألم غاية كما هو الحال عند ((أبيقور)) فيما بعد ، إذ أن هذا النوع من اللذة إن هو إلا مجرد غيبة الإحساس ، بينما اللذة حسب رأيه يجب أن تكون استمتاعاً ايجابياً ، فالسعادة عند ((أرستبوس)) مصدرها اللذة ، واللذة الحاضرة بصفة خاصة ، تلك التي لا تترك أثراً في نفوسنا فنتعلق بها ، وتكون بذلك مصدر شقاء لنا ، فاللذة يجب ألا تكون مرتبطة بالماضي أو المستقبل ، لان الماضي قد ولى وانقضى والمستقبل غامض غير معروف ، وبذلك يبقى الحاضر مُلكاً لنا ، فيجب أن نستمتع به بعيداً عن ذكريات الماضي واحتمالات المستقبل غير المؤكدة ولهذا جعلوا واجب الإنسان هو تحصيل اكبر قدر من اللذات، ولكن في اللحظة الحاضرة .[٥]

٤- التفاضل بين اللذات :

يرى القورينائيون ان كل لذة خير ولا تفاضل بين اللذات ، ولا بين الامور المولدة للذات ، فليكن الجالب للذة ما يكون ، المهم انه يجلب لذة فقط ، فاللذات عندهم كلها سواء ، ولهذا لا يفرقون بين لذات تسمح بها العادات والقوانين ، وأخرى لا تسمح بها ، فان كل لذة مطلوبة حتى لو أنتجها فعل قبيح .[٦] إن الجميع يطلبون اللذة ويتجنبون الألم ، ويقفون عند اللذة باعتبارها غاية ، وإن كل أصالة المدرسة القورينائية فيما يبدو تكمن في مجاهدتها للتمسك بهذه الفكرة ، دون أن تضيف إليها أية نظرة عقلانية ، وإن كثيراً من الأقوال المنسوبة إلى ((أرستبوس)) غرضها الرد على اعتراضات الأشخاص الذين اعتادوا على بناء المثل الأعلى لحياتهم عقلانياً ، بدل أن يكون كل اتكالهم على انطباعاتهم أو أحكامهم الفورية ، فمن المعروف إن الطابع المتحرك والزائل للذة لا يتفق إطلاقاً مع السعادة الثابتة والدائمة التي يحلم بها الحكيم ، لذا سنرى فيما بعد أن ((أبيقور))[٧] حفاظاً منه على اللذة كغاية يفضل أن يحور بمعنى اللذة بشكل يتلائم أو يتوافق مع ثبات الحكمة ودوامها ، فهو سيطلب لذة هادئة غير متقلبة قوامها غياب الألم ، وليس لذة القورينائيين المتحركة ، وقد رد القورينائيون على ذلك ، بان هذه اللذة المزعومة لا تختلف عن حالة النوم ، وإن الحكيم لا يُلقي بالاً لهذه السعادة الثابتة المتصلة ، وإن غايته هي اللذة الآنية ، فما السعادة إلا نتيجة اجتماع اللذات كافة ، ولكنها ليست غاية . ويرد القورينائيون على الحجة القائلة بان اللذات الناجمة عن أفعال ذميمة هي نفسها ذميمة ، بان هذه الحجة تُقحِم على تقييم اللذة تصوراً عقلياً لا علاقة لها به ، فاللذة بما هي كذلك خير في نظر ((أرستبوس)) حتى في هذه الحال .[٨] وعلى الرغم من ذلك لم يستطيع القورينائيون التمسك طويلاً بهذا الموقف الحاد ، بل اضطروا إلى الاعتراف بوجود تفاضل بين اللذات ، لأنه إذا كانت كل لذّة خيراً ، فلا شك أيضاً في إن في بعضها مزيداً من الخير عن الأخرى ، كما لا سبيل إلى إنكار إن بعض اللذات لا نحصل عليها إلا ببذل قدر كبير من الآلام ، ولهذا اضطروا إلى الإقرار بان بلوغ السعادة الخالية من الأحزان أمر عسير المنال ، وقالوا فيما بعد إن العمل السيئ هو الذي ينشأ عنه الم أكثر مما تنشأ لذة ، ولهذا ينبغي على العاقل أن يمتنع عن الأعمال التي تُحرّمها القوانين المدنية والرأي العام .[٩]

---

(١) احمد أمين : قصة الفلسفة اليونانية ، ص١٣٩-١٤٠ .
(٢) وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص١١١ والبير ريفو : الفلسفة اليونانية ، ص١١٥ .
(٣) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٦١ وأيضاً زكريا إبراهيم : المشكلة الخلقية ، ص١١٥ .
(٤) توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، ص٦٩ والموسوعة الفلسفية المختصرة ، ص٣٨ .
(٥) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٦١ وأيضاً أبو ريان : من طاليس إلى أفلاطون ، ص١٣٧ وعبده مياشر : على شاطئ الفلسفة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص٧٣ .
(٦) بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص٢٤١ وأيضاً د. محمد جبر : الأخلاق في الفلسفة اليونانية ، دار الينابيع ، دمشق ، ٢٠٠٣م ، ط١ ، ص٨٣-٨٤ .
(٧) تم تناول أفكار أبيقور عن اللذة في بحث آخر تحت عنوان ((مذهب أبيقور في اللذة)) .
(٨) برهييه : تاريخ الفلسفة الهلنستية ، ص٣٠-٣١ .
(٩) بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص٢٤١ .

بالإضافة إلى إن نظرتهم إلى الحكيم قد خففت من حدة مذهبهم ، إذ قالوا إن الإغراق في طلب اللذة يفضي بصاحبه إلى الألم ويجلب له المحن ، والحكيم هو الذي يتروى في طلب لذاته ويتدبر نتائجها ، ومن ثم يضبط رغباته ويسيطر على شهواته ، ويفضل إشباع بعضها ، وإرجاء بعضها الآخر ، طبقاً لما يتوقعه من نتائج وآثار ، وبهذا يظل سيد نفسه ، فان قوام السعادة هو ضبط اللذة أو التحكم فيها على نحو ذكي حكيم ، وليس هو الخضوع لها ، كلا ولا هو في الحرمان منها ، ومن هنا جاء قول ((أرستبوس)) وهو يتحدث عن علاقته بعشيقته ((لايس)) : ((أنني أملك ((لايس)) وليس هي التي تملُكني)).(١) هذا يعني إن ((أرستبوس)) لم يستطع أن يستبعد العقل عن نطاق سلوكه ، فاستعان به على المفاضلة ، بين اللذات ، ومن ثم أوصى بما جاء منها هادئاً ثابتاً واختير بحذق ومهارة ، لذلك ذهب القورينائيون إلى إن الإنسان الحكيم وهو يبحث عن اللذة ، يجب أن يمارس الحصافة ، فإن إتباع اللذة إتباعاً مطلقاً دون قيود يفضي في الواقع إلى الألم ، والألم هو ذلك الذي يجب تجنبه ، لهذا فإن الحكيم سيظل دائماً سيد نفسه ، وسوف يسيطر على رغباته ويؤجل اللذة الأدنى من اجل لذة اكبر ، إذا كان هناك المزيد من اللذة والأقل من الألم .(٢)

<u>التمييز بين اللذات الحسية واللذات الروحية :</u> اهتم القورينائيون في التمييز بين اللذات الحسية واللذات الروحية ، وإن كانوا استمروا يقولون بان كل لذة أو الم يتوقف على الإحساس الجسماني ، ولم يتمسكوا بالقول بان السعادة تتوقف على إشباع الشهوات الحسية وحدها ، بل لابد أن يحسب المرء حساباً ، إلى جانب ذلك للمزاج النفسي ، ولابد من تقدير ذلك كله ، وهو مالا يتم ، إلا بالعلم والنظر والفطنة ، لان ذلك يجعلنا نطلب اللذات الممكنة ، ويبعد عنا الأمور التي تعوق سبيل السعادة مثل ، الحب العنيف ، والخرافات ، ويحمينا من التطلع إلى شهوات مستحلية ، ولهذا طالبوا بتربية الروح ، واتخاذ الفلسفة سبيلاً إلى الحياة الحقة ، لان الفلسفة عند ((أرستبوس)) هي مقياس الخير واللذة في حياتنا ، فهي التي توضح لنا كيف نستعمل ما في حياتنا من خير ، وتمكننا من الانتفاع بكل شيء في موضعه المناسب ، سعياً وراء مصلحتنا ، كما وان الفلسفة تحررنا من الخيالات والانفعالات التي قد تعترض استمتاعنا بالسعادة ، فالفلسفة إذن أول شروط السعادة.(٣) واستناداً إلى هذه المبادئ جعل ((أرستبوس)) هدفه فيما يختص ((بقواعد حياته وسلوكه)) الاستمتاع إلى ابعد قدر مستطاع مع الاحتفاظ برباطة الجأش وتمام السيطرة على النفس ، ومع هذا فلم يكن ((أرستبوس)) بالرجل الذي يتكالب على الملذات بشكل عشوائي ، وإنما يستعمل عقله وذكاءه وحكمته ، وسيطرته على نفسه للحد من جنون الرغبات ، لكي يحتفظ بالكرامة وطمأنينة النفس ، لذلك يكيف نفسه حسب الظروف المختلفة ، فيظهر بين الناس تارة في ملابس قديمة ، وتارة أخرى في افخر الملابس ، حسب ما تقتضيه المناسبات ، وكان في كل الحالات يبدي كثيراً من العطف والشفقة على الناس ، وقد اعتزل الحياة العامة في آخر أيامه لكي يحافظ على سكينة نفسه واستقلالها .(٤) وهكذا ينتهي مبدأ اللذة عند القورينائيين إلى تحديد يختلف عما كان لديهم في أول الأمر ، ففي أواخر عهدهم ، وضح العدول لديهم عن المتع البهيمية التي استغرقت الكثير منهم، فأعلن بعضهم يأسه من وجود المتع الايجابية ، والتمسوا اللذة في مجرد تفادي الألم ، ولا يتيسر هذا ، إلا بكبح الشهوة ، والكف عن إرواء اللذة ومتى تحقق هذا افتقدت الحياة بهجتها ، وجاز الخلاص منها بالانتحار ، هذا ما انتهى إليه احد القورينائيين وهو ((هجسياس)) الذي سمي بالناصح بالموت .(٥)
وظهر من هؤلاء القورينائية ممن قالوا : إن الحكيم من يضحي بنفسه في سبيل أصدقائه وأفراد أسرته ، فتجاوزوا بهذا لذات الحس إلى لذات العقل ، وهكذا تطور مذهب اللذّة على يد أتباعه ، حتى انتهى إلى العزوف عن اللذة . ولعل سبب العدول عن المذهب هو انه انحراف لا يتماشى مع طبائع البشر ولا يتسق مع مقتضيات الحياة الاجتماعية .

<u>الخاتمة والاستنتاجات</u> :

تضمن البحث عرض وتحليل فلسفة الأخلاق عند ((أنتيستين الكلبي)) و ((أرستبوس القورينائي)) ، وكلاهما تتلمذ على سقراط ، ولكنهما اتجها اتجاهين متضادين ، فقد اتجه ((أنتيستين)) إلى التقشف والزهد في متاع الحياة الدنيا ، واتجه ((أرستبوس)) إلى الإفراط في إشباع رغبات الجسد واعتبار اللذة هي الخير الأسمى .

---

(١) وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص١١١ .
(٢) وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص١١١ وأيضاً توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، ص٦٩ .
(٣) الموسوعة الفلسفية المختصرة : ص٣٨ وأيضاً بدوي : موسوعة الفلسفة ، ج٢ ، ص٢٤٢ .
(٤) وولتر ستيس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص١١١ وبرهييه : المصدر السابق ، ص١٣١ .
(٥) توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، ص٧٠ .

إن إعجاب ((أنتيستين الكلبي)) بتواضع سقراط وبساطة معيشته وقدرته على ضبط نفسه ، دعاه إلى العزوف عن متع الحياة ومباهجها ، والإقبال على الزهد والحرمان ، والتركيز على إن الفضيلة هي الشيء الوحيد الضروري للحياة ، فهو يعتقد أن أساس الأخلاق هي الفضيلة ، والفضيلة يمكن تعلمها ، فهي لا تحتاج إلا إلى الممارسة والعمل ، أي هي نتيجة للمران والتعود ، ولا يقصد بالمران ، رياضة البدن فحسب ، بل التأمل الداخلي كذلك ، فكل منهما متمم للآخر . ولم يميز بين الفضيلة والسعادة ، بل ذهب إلى أن كلتيهما شيء واحد، وإن غاية الحياة هي السعادة التي لا تتحقق ، إلا بان نحيا على وفاق مع الطبيعة ، والحياة على وفاق مع الطبيعة تعني الاكتفاء بالذات ، والاكتفاء بالذات يتطلب الاستقلال عن ((سلطان المال واللذّة والعرّف)) ، فالكلبي الحقيقي لا يملك شيئاً ، وليس له شأن بروابط الأسرة والمجتمع والقيم الخارجية كافة ، التي تعارف عليها الناس ، والعودة إلى الطبيعة هي المثل الأعلى الذي كان الكلبيون ينشدونه قبل الرواقيين . لقد كانت الكلبية في جملتها نزعة عملية ، يزاولها صاحبها عملياً ، أكثر منها مذهباً فلسفياً يدين به . ومما يُحسب للمدرسة الكلبية ، إن الكلبي كان يُعلن انه مواطن عالمي ، وان سياسته تتقيد بقوانين الفضيلة ، أكثر مما تتقيد بقوانين المدينة ، فلم يكن الإنسان في نظرهم مواطناً لمدينة أو دولة خاصة بل وطنه العالم . فضلاً عن ذلك يقول الدكتور توفيق الطويل : ((إن في مذهب الكلبية أصالة لا سبيل إلى تجاهلها ، فالتطرف في مزاولة الفضيلة شيمة لا تتيسر لكل إنسان ، ولاسيما متى كانت في عالم تسوده بلبلة الفكر وانحلال الخلق ، وقد اثبت المؤرخون أن اظهر جوانب المذهب الكلبي قد انتقل إلى الرواقية ، حتى قيل إن هؤلاء ، مع الشهرة التي تهيأت لهم في التاريخ والنفوذ الذي كان لهم على مجرى الفكر في الغرب والشرق ، قد احيوا المذهب الكلبي معدلاً ، ولم يبدعوا في مجال الأخلاق جديداً يستحق الذكر)) .[1]

ما يؤخذ على فلسفة ((أنتيستين)) والمدرسة الكلبية :

١- انه مذهب لا يصلح إلا لمن أصابهم الكلل ونزلت بهم المحن فحطمت نفوسهم .
٢- لم يكن مذهباً يشجع على تقدم الفنون أو العلوم أو أي وجه آخر من أوجه النشاط العلمي ، اللهم إلا ماله علاقة بالحياة العملية .
٣- إذا كان سقراط قد وَحّد بين الفضيلة والمعرفة ، ورأى إن كلتيهما يمكن تعلمهما ، فان ((أنتيستين)) يصرح بان الفضيلة تبدو في أفعال الإنسان ، وهذه لا تعلم وإنما تجيء بالمران والتدريب .
٤- إن إنكار اللذة بمعناها الواسع ، هو إنكار للحياة النفسية بأسرها ، لان اللذّة شعور نفسي يصاحب عملاً معيناً ، بل إن أسمى أنواع اللذة وألطفها ما صاحب العمل الفاضل .
٥- ومما يؤخذ على الكلبية استخفافهم بالقيم الاجتماعية المألوفة وتحديهم للرأي العام ، وبالتالي احتقار الجمهور لهم ، لوضاعة مظهرهم واستهانتهم ، بالرأي العام واستهتارهم بالتقاليد المرعية .
٦- إن العزوف عن متع الحياة جملةً وتفصيلاً ، ومزاولة الزهد وتوخي حياة الحرمان لا يستقيم مع طبائع البشر ، فان فلسفة الكلبيين تتسم بطابع سلبي ، يقوم على الزهد والمبالغة في خشونة العيش .

أما ما يتعلق بـ ((أرستبوس)) فانه يعتقد أن اللذة هي الخير الأعظم ، وهي مقياس القيم جميعاً ، وهي نداء الطبيعة ، وعلينا ألاّ نستحي من إروائها او نتردد في إرضائها ، أما القيود والحدود ، فهي من وضع العُرّف ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فإن أرستبوس تصور اللذة الحسية ((عاجلة)) ، وان السعادة مصدرها اللذة واللذة الحاضرة بصفة خاصة ، فيجب أن لا تكون اللذّة مرتبطة بالماضي أو المستقبل ، لان الماضي ولى وانقضى ، والمستقبل غامض غير معروف ، وان كل لذة مطلوبة عند ((أرستبوس)) حتى لو أنتجها فعل قبيح ، لأنه لا يفاضل بين اللذات ، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع القورينائيون التمسك طويلاً بهذا الموقف، بل اضطروا إلى الاعتراف بوجود تفاضل بين اللذات ، لأنه إذا كانت كل لذة خيراً ، فلا شك أيضاً في أن في بعضها مزيداً من الخير عن الأخرى . وان قوام السعادة هو في ضبط اللذة أو التحكم فيها على نحو ذكي وحكيم وليس في الخضوع لها ، ولا في الحرمان منها ، ومن هنا جاء قول ((أرستبوس)) وهو يتحدث عن عشيقته ((لايس)) : ((أنني املك ((لايس)) وليس هي التي تملكني)) . وهذا الكلام إن دل على شيء ، فإنه يدل على أن ((أرستبوس)) لم يستطع أن يستبعد العقل عن نطاق سلوكه ، بل انه ذهب ابعد من ذلك وهو اتخاذ الفلسفة سبيلاً إلى الحياة الحقة، وتطور مذهب اللذة على يد أتباع ((أرستبوس)) ، ووضح لديهم العدول عن المتع البهيمية ، والتمسوا اللذة في مجرد ((تفادي الألم)) ولا يتيسر هذا إلا بكبح الشهوة ، وتجاوزوا بذلك لذات الحس إلى لذات العقل .

(١) توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، ص٦٧ .

تعقيباً على هذه الآراء يمكن أن نذكر ما يأتي :-

١- لقد بالغ ((أرستبوس)) في استبعاده لأي معيار للخير والشر غير اللذة أو الألم ، فقد نظر إلى الإنسان من زاوية ضيقة ، في تركيزه على اللذة الجسدية ، متغافلاً أن للإنسان وراء بُعده المادي ، بعداً روحانياً ، لا صلة له بالغرائز المادية ، ولا باللذائذ الحسية ، فان العارف بالله سبحانه والمستغرق في جلاله وجماله ، يلتذ بعبادته وخضوعه أمام الله سبحانه أكثر مما يلتذ به الإنسان المادي من أعمال غريزية من الغرائز السفلية ، فعلى صاحب هذا المذهب أن يفسر اللذة بالأعم من المادية والمعنوية.

٢- إن اللذّة متحركة وزائلة ، ومن المؤكد أن الطابع العام المتحرك والزائل للذة لا يتفق إطلاقاً مع السعادة الثابتة والدائمة التي يحلم بها الحكيم .

٣- لقد خالف ((أرستبوس)) الصواب ، لأنه أهمل الماضي والمستقبل في حياة الإنسان ، ووقف بالإنسان عند حدود اللحظة المؤقتة الحاضرة ، وهذه النظرة أثبتت التجارب خطأها .

٤- كان ((أرستبوس)) سفسطائي النزعة ، وكانت نظرته الى الحياة قاصرة ، إذ سيطر على تفكيره السعي الحيواني الى اللذة ، دون تفكير في عواقبها أو وسائلها من الناحية الاخلاقية ، فكان القورينائيون يطلبون اللذة كائناً ما كان نوعها أو درجتها أو النتائج المترتبة عليها .

٥- يرد ((أرستبوس)) على الحجة القائلة ((إن اللذات الناجمة عن أفعال ذميمة هي نفسها ذميمة ومستوجبة للوم)) بقوله إن هذه الحجة تقحم على تقييم اللذة تصوراً عقلياً لا علاقة لها به ، فاللذة بما هي كذلك خير في نظر ((أرستبوس)) حتى في هذا الحال ، لكن أتباعه خففوا من المبالغة في هذا الموضوع ، وذهبوا إلى إن الإنسان الحكيم وهو يبحث عن اللذة يجب أن يمارس الحصافة ، فان أتباع اللذة إتباعاً مطلقاً دون قيود يفضي إلى الألم .

٦- إن عدم تدخل العقل والقوانين الوضعية في اللذائذ الشخصية والفردية يؤدي إلى الفوضى في المجتمع ويقلب اللذة ألماً ، فلابد أن نحدد مشروعية اللذة بما يحدده القانون والرأي العام .

٧- لم يكن ((أرستبوس)) وأتباعه من ((القورينائيين)) ينظرون إلى اللذات بوصفها تكون كلاً واحداً متصلاً بلذات الإنسان ، بل كانوا ينظرون إلى اللذات كأشياء مفردة مستقلة بعضها عن بعض ، وكأن لحظات الحياة مستقلة بعضها عن بعض .

٨- إن أتباع هذا المذهب وقعوا في حرج من قبوله بأكمله ، فقالوا إذا كانت كل لذة خيراً، فلا شك أيضاً في أن بعضها مزيداً من الخير عن الأخرى ، وبذلك يبطل القول بأنه لا تفاضل بين اللذات .

قائمة المصادر والمراجع :

١- احمد أمين وزكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ، القاهرة ، ط٤ ، ١٥٨م .
٢- البير ريفو : الفلسفة اليونانية ، ترجمة عبد الحليم محمود ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
٣- أميل برهييه : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة جورج طرابيش ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م .
٤- أميل برهييه : تاريخ الفلسفة الهلنستية والرومانية ، ترجمة جورج طرابيش ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٢م .
٥- برتراند رسل : تاريخ الفلسفة الغربية ، ترجمة زكي نجيب محمود ، القاهرة لجنة التأليف والترجمة ، ج١ ، ١٩٥٤م .
٦- برتراند رسل : حكمة الغرب ، ترجمة د. فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، الكويت ، ج١ ، ١٩٨٣م .
٧- د. حسام محي الدين الآلوسي : الفلسفة اليونانية قبل أرسطو ، بغداد ، ١٩٩٠م .
٨- توفيق الطويل : أسس الفلسفة ، القاهرة ، دار النهضة ، ط١١ ، ١٩٩٠م .
٩- توفيق الطويل : فلسفة الأخلاق ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ط٩ ، ١٩٩٩م .
١٠- زكريا إبراهيم : المشكلة الخلقية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د.ت .
١١- عبدة مباشر : على شاطئ الفلسفة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
١٢- عبد الرحمن لدوي : موسوعة الفلسفة ، نشر ذوي القربى ، قم ، ج٢ ، ط١ ، ١٤٢٧هـ .
١٣- عثمان أمين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧١م .
١٤- فؤاد كامل وجلال العشري : الموسوعة الفلسفية المختصرة ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، د.ت .
١٥- لالاند : الموسوعة الفلسفية ، المجلد الأول ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .
١٦- محمد جبر : الأخلاق في الفلسفة اليونانية ، دمشق ، دار الينابيع ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
١٧- محمد علي أبو ريان : أرسطو والمدارس المتأخرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م .
١٨- محمد علي أبو ريان : تاريخ الفلسفة اليونانية ، من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م .
١٩- هنري سد جويك : المجمل في تاريخ علم الأخلاق ، ترجمة توفيق الطويل وعبد الرحمن حمدي ، الإسكندرية ، ج١ ، ١٠٤٩م .
٢٠- وولتر سيتس : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للنشر ، ط١ ، ١٩٨٧م .
٢١- يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، بيروت ، دار القلم ، د.ت .